مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (1)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (1) 2014

فاعلية الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي ABS-S:2 في التمييز بين الأعمار دراسة ميدانية على عينة من الأطفال العاديين في مدارس محافظة دمشق

الدكتورة عزيزة رحمة*
عمار النعناع**

(تاريخ الإيداع 18 / 8 / 2013. قبل للنشر في 12 / 1 / 2014)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية الجزء الأول من الصورة السورية من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي في التمييز بين الأطفال من الأعمار المختلفة، من خلال دراسة الفروق بين أداء الأطفال من الأعمار المتضمنة في البحث، حيث تكونت عينة البحث من (490) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (11-15) سنة، وهم طلاب في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية.

وقد أظهرت النتائج قدرة الجزء الأول من الصورة السورية من مقياس السلوك التكيفي على التمييز بين الفئات العمرية الخمس، حيث أظهرت النتائج وجود فروقٍ دالةٍ إحصائياً بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية ودرجات المجالات الفرعية للمقياس تبعاً لمتغير العمر، حيث كانت هذه الفروق لصالح العمر الأكبر، وبذلك توصل البحث إلى صلاحية المقياس في التمييز في مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي بين الأطفال من الأعمار (11-15) سنة، وفاعليته التمييزية بين الأطفال من الأعمار المختلفة المتضمنة في عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، السلوك التكيفي، مقياس السلوك التكيفي.

* **أستاذة مساعدة – قسم القياس والتقويم- كلية التربية- جامعة دمشق- سورية.**
** **طالب دراسات عليا (ماجستير) – قسم القياس والتقويم- كلية التربية- جامعة دمشق- سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (1)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (1) 2014

Effectiveness of Part one of the Adaptive Behavior Scale in Discriminating among the Ages: A Field Study of a Sample of Normal Children in Damascus Governorate Schools

Dr. Aziza Rahma[*]
Ammar Alnanaa[**]

(Received 18 / 8 / 2013. Accepted 12 / 1 / 2014)

□ ABSTRACT □

This research aimed to identify the effectiveness of part one of the Syrian version of AAMR adaptive behavior scale - second school edition- in discriminating among children of different ages. The studied sample consisted of (490) second cycle school children of basic teaching at some schools Damascus aged (11-15).

Results showed the ability of the part one of the Syrian version of adaptive behavior scale to discriminate among the five age groups, where there were statistically significant differences among children's scores on the total score and the sub-domains scores of the Scale according to variable of age. These differences were for the benefit of children with older age. The research concluded that the Scale was suitable in discriminating adaptive behavior skills and person's independence among students of ages (11-15) years included in the research sample.

Keywords: Effective, Adaptive Behavior Scale, Adaptive Behavior.

[*]**Assistant Professor, Department of Assessment and Measurement, Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syria.**
[**]**Postgraduate Student, Department of Assessment and Measurement, Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syria.**

مقدمة:

تعد الاختبارات والمقاييس إحدى الأدوات الرئيسة التي تساعدنا في تقييم وتشخيص الفرد في نواحي شخصيته جميعها وقدراته المعرفية وجوانب سلوكه التكيفي وتفاعله مع الآخرين واندماجه في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويعد السلوك التكيفي الذي ينمو ويتبلور لدى الفرد مع نموه الجسمي والاجتماعي أهمَّ العوامل التي تساعد الفرد على تحقيق الاستقلال الشخصي والتأقلم مع محيطه الاجتماعي، والسلوك التكيفي هو مستوى فاعلية الفرد في تحقيق معايير الاستقلالية الشخصية وتحمل المسؤولية المتوقعة ممن هم من عمره ومن مجموعته الثقافية (الخطيب، الحديدي، 2005، ص64).

وللتعرف على مهارات السلوك التكيفي لدى الأفراد ونقاط القوة والضعف التي تظهر في هذه المهارات وتعيق الأفراد عن التكيف الأمثل مع بيئتهم، فقد بدأ الاهتمام في الأعوام الأخيرة يزداد بضرورة وجود مقاييس فعالة للكشف عن مهارات السلوك التكيفي ونموها وتطورها لدى الفرد، نظراً لأهمية وجود مثل هذه المقاييس في قياس وتقييم السلوك التكيفي لدى الأفراد وتشخيص نقاط القوة والضعف في مهارات السلوك التكيفي، كما أنَّ هذه المقاييس تسهم في التعرف على تطور السلوك التكيفي ومهاراته مع تقدم الطفل في النمو، فالسلوك التكيفي ينمو وينضج مع نمو الطفل لذلك نحتاج لمقاييس فعَّالة تراقب نمو السلوكيَّات التكيفية لدى الفرد، وتكون فعالةً في التمييز بين الأطفال من الأعمار المختلفة في سلوكياتهم التكيفية واستقلالهم الشخصي وتحملهم لمسؤولياتهم الشخصية، إلا أنَّ هذا الاهتمام مازال محدوداً في البيئة السورية، رغم أنَّ الكشف عن فاعلية مقاييس السلوك التكيفي وقدرتها على تقصي التطورات التي تطرأ على السلوك التكيفي له أهمية بالغة لدوره الأساسي في عملية التشخيص ومن ثم التدخل المناسب لمساعدة الأفراد الذين يعانون صعوبات في مهارات وجوانب السلوك التكيفي المختلفة.

ويهدف الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي إلى قياس مهارات السلوك التكيفي وتقييمها والاستقلال الشخصي لدى الأفراد من عمر (3) سنوات حتى عمر (21) سنة، ويعد من أهم المقاييس التي تستخدم في هذا المجال، وقد مر هذا المقياس بعدة تعديلات كان آخرها المقياس الذي ظهر عام 1993 وهو مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي (American Association on Mental Retardation Adaptive Behavior Scale–school second edition) والذي يرمز له اختصاراً بالأحرف AAMR ABS–S2، ويتكون هذا المقياس من جزأين يختص الجزء الأول منه بقياس السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي والذي هو موضوع البحث الحالي.

مشكلة البحث ومُسوغاته:

إنَّ القياس والتشخيص يؤديان دوراً هاماً في التعرف على مهارات السلوك التكيفي لدى الأفراد لذلك لابد من توفير أدوات القياس الملائمة لتقييم الأفراد بها، والتعرف على جوانب القصور في السلوك التكيفي لديهم والذي يؤثر بدوره على استقلالهم الشخصي وتوافقهم مع البيئة الأسرية والاجتماعية التي يعيشون فيها.

وقد اكتسب مفهوم السلوك التكيفي أهمية بالغة منذ أواسط الخمسينات من القرن الماضي، وخصوصاً في مجال التربية الخاصة، وتم اعتباره بعداً شاملاً للمظاهر السلوكية والاجتماعية واللغوية والحركية والتربوية، كما عُد متغيراً أساسياً في تعريف عدد من فئات التربية الخاصة، وبالتحديد فئات الإعاقة العقلية، وقد اعتبره الباحثون مفهوماً إجرائياً يمكن قياسه وتصحيحه وتفسير نتائجه بعدد من مقاييس السلوك التكيفي (الروسان، 2001، ص122).

ويمثل مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي الذي ألفه لامبرت ونيهيرا وآخرون (Lambert, Nihira and etal) واحداً من أهم المقاييس التي أعدت لقياس السلوك التكيفي لدى الأفراد الأسوياء وأفراد الفئات الخاصة في المؤسسات التعليمية والتأهيلية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية (صادق، 1985، ص1).

ويركز الجزء الأول من المقياس على السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي، لذلك فإن التعرف على صلاحيته وفاعليته في التمييز بين الأفراد من الأعمار المختلفة في جوانب السلوك التكيفي ومهاراته يمكننا من التعرف على النمو والنضج الذي يطرأ في السلوك التكيفي لدى الفرد، ويساعد المرشدين في المدارس العادية والاختصاصيين والقائمين على التشخيص في مراكز رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعرف على دور هذا المقياس وفاعليته في التقييم والتشخيص ووضع البرامج العلاجية والتأهيلية المناسبة لكل فرد وتتبع التقدم الذي يطرأ نتيجة هذه البرامج.

ومن خلال عمل الباحث مرشداً نفسياً في إحدى مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، فقد لمس أن الحاجة ماسةٌ لوجود مقاييس للسلوك التكيفي لديها الفاعلية والقدرة على التمييز بين الأطفال من أعمار مختلفة في مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي وتحمل المسؤولية التي تتطور لديهم مع نموهم وتقدمهم في العمر، لما لهذه المقاييس من أهمية في تحديد نقاط ضعف الفرد في إحدى مهارات السلوك التكيفي من خلال مقارنته بمن هم في مثل سنه، ووضع برنامج التدخل والعلاج المناسب لتلافي هذا الضعف، وذلك من خلال استخدام مقاييس تم التحقق من فاعليتها في التمييز بين الأعمار المختلفة، أي تم إثبات قدرتها على متابعة وتعقب تطور مهارات السلوك التكيفي انطلاقاً من حقيقة أنَّ السلوك التكيفي تطوري ينمو ويتطور مع التقدم في العمر، فإذا ثبتت فاعلية الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي في التمييز بين الأعمار أمكن الاعتماد عليه في التمييز والمقارنة بين الأطفال من مختلف الأعمار.

وانطلاقاً مما سبق وانطلاقاً من أنَّ مقاييس السلوك التكيفي تلعب دوراً أساسياً في تقييم وتشخيص جوانب السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي لدى الأفراد، ولشهرة مقياس السلوك التكيفي عالمياً، ولأنَّ الجزء الأول منه لم يتم التحقق من قدرته التمييزية بين الأعمار التي يتضمنها البحث الحالي وهي الأعمار من (11-15) سنة مما يجعل الحاجة ملحة للتعرف على قدرته التمييزية بين الأعمار لإغناء مكتبة القياس النفسي بأداة عالمية تصلح للاستخدام في بيئتنا السورية في هذا المجال، فقد تم اختيار الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي ليكون موضوعاً للبحث الحالي، وانطلاقاً مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل التالي بـ: **(ما فاعلية الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي ABS-S:2 في التمييز بين الأعمار لدى عينة من الأطفال العاديين في مدارس محافظة دمشق؟).**

أهمية البحث وأهدافه:

1. أهمية الموضوع الذي يتناوله البحث وهو فاعلية مقياس السلوك التكيفي في التمييز بين الأطفال من الأعمار المختلفة في مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي، حيث يعتبر هذا الموضوع هاماً في التعرف على مدى تطور السلوك التكيفي مع التقدم في العمر، وهو يعرفنا على فاعلية المقياس التمييزية بين الأعمار وصلاحيته للاستخدام في هذا المجال.

2. توظيف النتائج التي يتوصل البحث إليها، من خلال استخدام مقياس السلوك التكيفي من قبل المرشدين والاختصاصيين النفسيين في المقارنة بين السلوكيات التكيفية لدى الأطفال للتمييز بين الأطفال الطبيعيين والذين لديهم

نقص وقصور في تطور السلوكيات التكيفية لديهم أو بعض سلوكيَّاتهم التكيفية، وذلك للتوصل إلى وضع برامج علاجية لهم لتلافي هذا القصور وتنمية السلوكيَات التكيفية التي تحتاج إلى التدخل لتصبح مناسبة لمن هم في عمرهم الزمني.

3. نظراً لندرة الدراسات والبحوث التي تناولت فاعلية مقاييس السلوك التكيفي في التمييز في مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي بين الأعمار (في حدود علم الباحث) فإنَّ الباحث يأمل أن يكون هذا البحث بمثابة إضافة إلى المكتبة السيكولوجية والتربوية.

ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية مقياس السلوك التكيفي في التمييز بين الأطفال من الأعمار المختلفة في مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية، وذلك بدراسة الفروق بين أداء الأطفال على مقياس السلوك التكيفي ومجالاته الفرعية تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

أسئلة البحث:

يتطلب تحقيق هدف البحث الإجابة عن السؤال التالي:

هل هناك فروق دالة إحصائياً بين أداء الأطفال العاديين على مقياس السلوك التكيفي ومجالاته الفرعية تبعاً لمتغير الفئة العمرية؟

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

الفاعلية The effectiveness: يقصد بالفاعلية مدى تحقيق أهداف النظام أو البرنامج أو قدرة الشيء على تحقيق الهدف المرسوم له (القلا, ناصر، 1996, ص317).

وتُعرَّف الفاعلية إجرائياً بأنَّها: مدى قدرة الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي على التمييز بين الأعمار المتضمنة في عينة الدراسة من حيث السلوكيات التكيفية التي تنمو لديهم مع تقدمهم في العمر، ويظهر ذلك من خلال درجاتهم على المقياس ومجالاته الفرعية التسعة.

المقياس Scale: يعرف بين Bean المقياس بأنَّه: " مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص النفسية، والمثيرات قد تكون أسئلةً أو أعداداً أو أشكالاً هندسيةً أو صوراً أو فقراتٍ موسيقيةً ....الخ " (كوافحة ، 2003، ص25).

السلوك Behavior: يعرف كيرت ليفين Kert Leven السلوك بأنَّه "وظيفة تفاعل الفرد مع البيئة، وهذا التفاعل هو المحرك للسلوك، ودوافع السلوك من حيث إثارتها أو تحديد نمطها واتجاهها تعتمد على الفرد والبيئة (فهمي ،2005،ص26).

السلوك التكيفي Adaptive Behavior: تعرف الرابطة الأمريكية للتخلف العقلي AAMR السلوك التكيفي على أنَّه: " مجموعة من المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي يتعلّمها النّاس حتى يتمكنّوا من العمل في حياتهم اليوميّة " (Meares, 2008, p308).

أمّا إجرائياً: فيعّرف السلوك التكيفي بأنَّه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على الجزء الأول من مقياس السلوك التكيّفي (ABS-S:2) سواء الدرجة الكلية أو درجات أبعاده التسعة، والتي تُقدّر من قبل أولياء أمورهم أو معلّميهم أو مشرفيهم.

الأطفال العاديون: هم الأطفال المسجلون في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة دمشق والذين تتراوح أعمارهم بين (11-15) سنة والذين لم يتم تشخيصهم أو ملاحظة أنهم يعانون من إعاقة أو اضطراب ما.

حدود البحث:

- **حدود بشرية:** أجري البحث الحالي على عينة من الأطفال العاديين بلغ عددهم (490) طفلاً، وهم من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية للعام الدراسي (2012- 2013) والذين تتراوح أعمارهم بين (11-15) سنة.
- **حدود مكانية:** عينة مسحوبة من مدارس محافظة دمشق الرسمية للتعليم الأساسي _ الحلقة الثانية.
- **حدود زمنية** : تم تطبيق أداة البحث على عينة الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2012- 2013).

الخلفية النظرية للبحث:

يمكن النظر إلى السلوك التكيفي كمفهوم على أنَّه مجموعة المهارات العملية والاجتماعية والمفاهيم التي تعلمها النَّاس لكي يستطيعوا التفاعل مع الآخرين في حياتهم اليومية، ويؤثر القصور الواضح في السلوك التكيفي على الحياة اليومية للفرد، ومن ثم يؤثر على قدرته على التفاعل والتجاوب مع الحالات والظروف التي تواجهه.

وقد حظي مفهوم السلوك التكيفي باهتمام واسع خصوصاً في ميدان التربية الخاصة، ويعود هذا الاهتمام بالسلوك التكيفي إلى الرواد الأوائل الذين ساهموا في ظهور مفهوم السلوك التكيفي في تعريف التخلف العقلي وقياسه، وكان من أهم من ساهم في ظهور هذا المفهوم هيبر Heber ودول Doll وجروسمان Grossman وميرسر Mercer وليلاند Leland وغيرهم من العلماء الذين أدخلوا مفهوم السلوك التكيفي في تعريف التخلف العقلي. حيث ظهرت تعاريف عدة اختلفت في إيجاد صياغة واحدة لمفهوم السلوك التكيفي ويعود هذا الاختلاف إلى أنَّ السلوك التكيفي مرتبط بالعديد من العلوم كعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم التربوية والطبية على حد سواء (المالكي، 2008، ص44-45).

إنَّ السلوك التكيفي عملية ديناميكية لتفاعل الفرد مع المحيط تهدف إلى تحقيق التوازن بين الفرد من جهة والمحيط من جهة أخرى, وإذا أمعنا النظر في هذا المفهوم يمكن أن نستنتج جانبين أساسيين هما:

1- المحيط النفسي الداخلي للفرد: ويتمثل السلوك التكيفي هنا بالفرد وما ينطوي عليه بناؤه النفسي من دوافع وخبرات وقيم وميول وقدرات وعواطف.

2- المحيط الاجتماعي: ويتمثل السلوك التكيفي هنا بتعامل الفرد مع بيئته الاجتماعية وقدرته على اكتساب المعايير واحتلال المراكز والأدوار الاجتماعية المناسبة له عن طريق تكوين روابط شخصية متبادلة, والمشاركة في النظام الاجتماعي بمستوى يتناسب مع عمره وجنسه ، كما أن هذين المجالين يتفاعلان مع بعضهما أثناء عملية السلوك التكيفي (آل مطر، 2001، ص11).

تعريف السلوك التكيفي:

بالرغم من تعدد المسميات المستخدمة في تعريف السلوك التكيفي إلا أنَّها جميعاً تشير بوضوح إلى جوهر هذا المفهوم، ويعد مصطلح السلوك التكيفي هو المصطلح الرسمي الذي تأخذ به الرابطة الأمريكية للتخلف العقلي، كما أنَّه المصطلح الأكثر استخداماً بين الاختصاصيين في التربية الخاصة.

وقد ظهرت تعاريف عدة للسلوك التكيفي والتي اختلفت في إيجاد تعريف موحد له، حيث يُعرِّف الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل السلوك التكيفي بأنَّه: "فاعلية الفرد من حيث معايير الاستقلالية الشخصية وتحمل المسؤولية الشخصية المتوقعين ممن هم في عمره الزمني ومجموعته الثقافية" (الخطيب، 2001، ص109).

ويعد تعريف الرابطة الأمريكية للتخلف العقلي للسلوك التكيفي أكثر التعريفات قبولاً وانتشاراً وقد مر هذا التعريف بعدة مراحل، وقد نشر التعريف الأحدث عام 2002 حيث عرَّف السلوك التكيفي بأنَّه "مجموعة من المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي تعلمها الناس حتى يتمكنوا من العمل في حياتهم اليومية" (المفضي، 2010، ص53-54).

وصف الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي:

صدر مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي صورة المدرسة بطبعته الثانية (AAMR Adaptive Behavior scale school second Edition) والذي يرمز اختصاراً بـ (ABS-S:2) عام 1993 وهو من تأليف كل من لامبرت ونيهيرا وليلاند (Lambert, Nihira and Leland)، وتعتبر هذه الطبعة مراجعة لنسخة مقياس السلوك التكيفي الصادر عام 1975 (AAMD, ABS-PSV, 1975) ونسخته الصادرة عام 1981 (AAMD, ABS-SE, 1981)، أي إنَّ طبعة عام 1993 تعتبر المراجعة الثانية للنسخة الأصلية من مقياس ABS-PSV الصادرة عام 1975.

يتألف مقياس السلوك التكيفي من جزأين يركز الجزء الأول منه (وهو أداة البحث الحالي) على الاستقلال الشخصي، وهو يقيّم المهارات الحياتية المطلوبة لمواجهة متطلبات البيئة والتي تعتبر مهمة للاستقلال الشخصي والشعور بالمسؤولية في الحياة اليومية، ويحدد نقاط القوة والضعف بين المجالات التكيفية، كما يستخدم في تتبع نمو جوانب السلوك التكيفي لدى الأفراد ويستخدم في توثيق تقدم الأفراد الخاضعين لبرامج تدخل وعلاج وتعديل للسلوك، بينما يركز الجزء الثاني من المقياس على السلوك الاجتماعي على قياس السلوكيات التي تتعلق بمظهر الشخصية والاضطرابات السلوكية أي إنّها تشمل مظاهر السلوك اللاتكيفي في مقابل الجزء الأول الذي يقيس مهارات السلوك التكيفي (Lambert and etal, 1993, p2).

وقد قُنّنت الصورة الأصلية الأمريكية من مقياس السلوك التكيفي ABS-S:2 على عينة بلغ عددها (3328) منهم (2074) طالباً وطالبة من ذوي التخلف العقلي، فيما بلغ عدد أفراد عينة تقنين الطلبة العاديين (1254) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين 3 إلى 21 سنة (Lambert and etal, 1993, p25).

أما الصورة السورية من المقياس بجزئه الأول فقد تم تقنينها في البيئة السورية على عينة من الأطفال العاديين والمتخلفين عقلياً تراوحت أعمارهم بين (5-10) سنوات.

محتوى المقياس:

يتألف الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي من تسعة مجالات رئيسة، وثمانية عشر مجالاً فرعياً يندرج تحتها 67 بنداً بالإضافة إلى بند خاص بالنساء، وهذه المجالات الرئيسة والفرعية هي:

1. **الوظائف الاستقلالية (Independent Functioning):** ويشتمل هذا المجال على 24 بنداً موزعة على المجالات الفرعية: (تناول الطعام، واستخدام دورة المياه، والنظافة، والمظهر العام، والعناية بالملبس، وارتداء الملابس وخلعها، والتنقل، ووظائف استقلالية أخرى).

2. النمو الجسمي (Physical Development): وعدد البنود الخاصة بهذا المجال ستة بنود تقيس النمو الجسمي للفرد في مجالين فرعيين هما النمو الحسي (البصر والسمع) والنمو الحركي (كالتوازن والمشي والجري والتحكم الحركي).

3. النشاط الاقتصادي (Economic Activity): وعدد بنود هذا المجال ستة بنود تقيس النشاط الاقتصادي في مجالين فرعيين هما تعامل الفرد بالنقود وتخطيط الميزانية ومهارات الشراء.

4. النمو اللغوي (Language Development): ويشمل هذا المجال عشرة بنود تنقسم إلى ثلاثة مجالات فرعية هي التعبير اللغوي والفهم اللفظي (الشفوي) والنمو اللغوي الاجتماعي.

5. الأعداد والوقت (Numbers and time): ويحتوي على ثلاثة بنود تقيس مهارات الفرد في فهم الأعداد والوقت واستخدامهما.

6. النشاط ما قبل المهني والمهني (Prevocational / Vocational activity): عدد بنود هذا المجال ثلاثة بنود تتناول قدرة الفرد على أداء وظائف متعددة بشكل سليم ومستوى الأداء المهني وعادات العمل في المدرسة.

7. التوجيه الذاتي (Self Direction): يحتوي على (5) بنود تنقسم إلى ثلاثة مجالات فرعية هي المبادرة والمثابرة ووقت الفراغ.

8. تحمل المسؤولية (Responsibility): يقتصر هذا المجال على ثلاثة بنود وهي الممتلكات الشخصية وتحمل المسؤولية العامة وتحمل المسؤولية الشخصية.

9. التنشئة الاجتماعية (Socialization): ويشتمل هذا المجال على سبعة بنود وهي التعاون وضع الآخرين في الاعتبار والوعي بالآخرين والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والأنانية والنضج الاجتماعي (المفضي، 2010، ص66-67).

تطبيق المقياس وطريقة التصحيح:

يستخدم المقياس مع الأفراد من عمر 3 سنوات حتى 21 سنة، ويعتمد هذا المقياس كغيره من مقاييس السلوك التكيفي على ملاحظة السلوك اليومي للفرد ولا يجيب على بنوده المفحوص ذاته وإنَّما يجيب على بنوده الآباء أو المعلمون أو أي شخص يتولى رعاية الفرد ويكون على احتكاك وتواصل مباشر معه (مخائيل، 2008، ص408).

ويحتاج تطبيق المقياس وتصحيحه إلى زمن يتراوح ما بين 30 و 45 دقيقة تقريباً وذلك اعتماداً على الشخص الذي يقوم بتقدير سلوك المفحوص (Lyman, Wendy, 2007, p55).

وبالنسبة لطريقة تصحيح المقياس فيشير الدليل إلى أنَّ البنود المكونة للجزء الأول هي عبارات تصف بعض الطرق التي يتصرف من خلالها الأفراد في مواقف حياتية مختلفة، ويتم عرض هذه البنود في نوعين مختلفين، حيث يعرض النوع الأول من البنود عدداً من السلوكيات المكونة للبند، وهذه السلوكيات تم ترتيبها وفقاً لدرجة صعوبتها وتعقيدها ضمن كل بند، وعلى الفاحص اختيار أعلى مستوى من السلوكيات التي يظهرها المفحوص، وذلك بأن يضع دائرة حول الرقم المقابل للعبارة التي تصف أعلى مستوى من الأداء الذي يمكن أن يؤديه المفحوص في العادة، ثم يسجل الدرجة في المربع أسفل العبارات على الجانب الأيسر، والقيم الأعلى تدل على الأداء التكيفي الأعلى، أمَّا النوع الثاني من البنود فيعرض عدداً من العبارات، وهي عبارة عن سلوكيات ضمن كل بند، وعلى الفاحص أن يقرأ كل عبارة ويقدّر ما إذا كان الفرد المفحوص يستطيع إنجاز المهمة، فإذا كان الجواب "نعم" يضع دائرة حول الرقم الذي يظهر في عمود "نعم" وإذا كانت الإجابة "لا" يضع دائرة حول الرقم الذي يظهر في العمود "لا"، وفي بعض الأمثلة يمكن ملاحظة

أنه قد يظهر الرقم "1" في العمود "نعم" وفي أمثلة أخرى قد يظهر الرقم "0" في العمود "نعم" وذلك اعتماداً على كون المهمة تعتبر نقطة إيجابية في سلوك المفحوص أو نقطة سلبية، ويتم الحصول على الدرجة الخام الخاصة بكل مجال بجمع درجات عبارات كل بند، وجمع درجات البنود للحصول على درجة المفحوص على المجال، ودرجة كل عبارة موضحة في المقياس حيث كتبت بجانب كل عبارة الدرجة الخاصة بها، أما الدرجة الكلية للمقياس فهي حاصل جمع درجات مجالات المقياس التسعة (المفضي، 2010، ص70-72).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

•دراسة الشماخ (1990):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن وجود فروق بين درجات السلوك التكيفي لدى الأطفال العاديين والمتخلفين عقلياً باختلاف أعمارهم الزمنية في المجتمع السعودي، وقد بلغت عينة الدراسة (488) طفلاً من الذكور والإناث منهم (254) طفلاً من العاديين تتراوح أعمارهم من 4 إلى 9 سنوات، و(234) من الأطفال المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة تتراوح أعمارهم بين 7 إلى 13 سنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ازدياد المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال العاديين تدريجياً تبعاً للتقدم في العمر الزمني، وذلك بالنسبة لجميع أبعاد مقياس السلوك التكيفي والدرجة الكلية في الفترة الزمنية من 4 إلى 9 سنوات، وتزايد الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال العاديين لجميع أبعاد المقياس كلما ازداد العمر الزمني لصالح العمر الأعلى.

كما أظهرت نتائج الدراسة بأنَّ المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال المتخلفين عقلياً تزداد تدريجياً تبعاً للتقدم في العمر الزمني، وذلك بالنسبة لأبعاد مقياس السلوك التكيفي جميعه والدرجة الكلية في الفترة الزمنية من 7 إلى 13 سنة، وتزداد الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال المتخلفين عقلياً لجميع أبعاد المقياس كلما ازداد العمر الزمني لمصلحة الأعمار الأعلى.

•دراسة الروسان (2000):

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير صورة أردنية من الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي، والتوصل إلى دلالات صدق وثبات الصورة الأردنية المعدلة، وقد تألفت عينة الدراسة من (150) مفحوصاً من الطلبة العاديين والمعوقين عقلياً تتراوح أعمارهم بين (7-12) سنة، حيث تم التحقق من صدق المقياس من خلال حساب الفروق بين درجات عينة العاديين وعينة المعوقين عقلياً على كل مجال من مجالات المقياس التسعة ودرجته الكلية، وأشارت النتائج إلى توفر دلالات عن صدق الصورة الأردنية من المقياس في قدرتها على التمييز بين عينة العاديين وعينة المعوقين عقلياً، كما توصلت الدراسة إلى قدرة الصورة الأردنية من المقياس على التمييز بين الفئات العمرية المختلفة في عينة الطلبة العاديين حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير العمر كلما ازداد عمر الطالب.

•دراسة المفضي (2010):

هدفت هذه الدراسة إلى تقنين الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي في البيئة السورية، وقد تكونت عينة الدراسة من (1300) طفلاً منهم (1060) من العاديين و(240) طفلاً من ذوي التخلف

العقلي تراوحت أعمارهم بين (5 و10) سنوات، وقد انتهت الدراسة إلى التوصل إلى الصورة السورية من المقياس، وقد تمتعت هذه الصورة بخصائص سيكومترية جيدة لصدقها وثباتها من خلال استخدام عدة طرائق، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأطفال العاديين والمتخلفين عقلياً على المقياس تُعزى إلى متغير العمر في المجالات الرئيسية كافة والدرجة الكلية للمقياس، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة لصالح العمر الأكبر، باستثناء مجال النشاط الاقتصادي لدى عينة المتخلفين عقلياً الذي لم تظهر فيه فروق حسب العمر.

ب . الدراسات الأجنبية:

•دراسة لامبرت وآخرين (Lambert and etal 1993):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التمايز بين الأعمار في الأداء على مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي، وذلك باستخدام عينة تكونت من (1000) طالب من العاديين تراوحت أعمارهم ما بين (3-17 سنة) و(2000) طالب من المتخلفين عقلياً تراوحت أعمارهم ما بين (3-17سنة) و(4000) فرداً من البالغين من ذوي العجز النمائي، وأظهرت النتائج اختلاف درجات الطلاب العاديين والمتخلفين عقلياً وذوي العجز النمائي بين الأعمار المختلفة، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح العمر الأكبر بالمقارنة مع العمر الأصغر في مختلف المراحل العمرية لدى أفراد عينات البحث الثلاثة، حيث كانت درجات الطلاب ترتفع كلما كان عمر الطالب أكبر، وهذا يدل على أنَّ مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي تنمو وتتطور مع التقدم في العمر، كما أظهرت النتائج بأنَّ الفروق لدى عينة العاديين أكثر وضوحاً ودلالة منها لدى عينتي المتخلفين عقلياً وذوي العجز النمائي، وفسر الباحثون ذلك بأنَّ وجود الإعاقة يحد من تطور مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي ويجعل نموها أبطأ منه لدى العاديين.

•دراسة الونسو وآخرين (Alonso and etal 2010):

هدفت هذه الدراسة إلى ترجمة مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي صورة المدرسة نسخة عام 1993 إلى اللغة الاسبانية وتكييفه ليصبح ملائماً للاستخدام في اسبانيا، وقد تكونت عينة الدراسة من (207) أطفال تتراوح أعمارهم بين (6-18) سنة منهم (142) طفلا متخلفاً عقلياً و(65) طفلاً عادياً، وأظهرت نتائج الدراسة تمتع النسخة الاسبانية من المقياس بخصائص سيكومترية جيدة تجعله قابلاً للاستخدام في البيئة الاسبانية، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ المقياس يميز بين الفئات العمرية المختلفة المتضمنة في عينة الأطفال المتخلفين عقلياً والعاديين، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير العمر على الدرجة الكلية للمقياس ودرجات مجالاته الفرعية كلما ازداد عمر الطفل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يُلاحظ أنَّ معظم الدراسات السابقة أكدت على فاعلية مقياس السلوك التكيفي في التمييز بين الأعمار المختلفة مع التقدم في العمر في مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية، فسواءً كانت عينة الأفراد المستخدمة في الدراسة من الأطفال العاديين أم المتخلفين عقلياً أم الذين يعانون من عجز نمائي (إعاقة نمائية). ففي هذه العينات جميعها برزت فاعلية الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي في التمييز بين الأفراد كلما ازداد العمر، كما أظهرت بعض الدراسات السابقة بأنَّ الفروق بين العاديين حسب العمر هي أكثر وضوحاً ودلالة من الفروق لدى عينات التخلف والعجز النمائي، ومن هذه الدراسات دراسة (Lambert and etal, 1993). ولابد من الإشارة إلى أنَّ البحث

الحالي يتفق مع الدراسات السابقة في محاولة التعرف على فاعلية مقياس السلوك التكيفي في تقييم أثر التقدم في العمر على تطور مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال واستخدام عينات من العاديين لتحقيق هذا الهدف.

منهجية البحث:

يقتضى تحقيق هدف البحث الحالي والإجابة عن سؤاله اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والذي "يهدف إلى جمع أوصاف علمية دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن, ودراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة" (زهران, 1977, ص29)، وقد تم استخدام هذا المنهج بما يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي.

مجتمع البحث وعينته:

يتألف مجتمع البحث من طلاب الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي جميعهم المنتظمين في المدارس الرسمية العامة في محافظة دمشق الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11–15)سنة ، أي إنَّهم طلاب الصفوف من الخامس حتى التاسع، والذين بلغ عددهم (96947) طالباً وطالبةً وفقاً لإحصائيات مديرية شؤون الطلاب في وزارة التربية للعام الدراسي (2012–2013).

وقد تم سحب عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة والتي يقصد بها: "احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة" (أبو علام, 2004, ص159).

حيث قسمت محافظة دمشق إلى (5) مناطق تعليمية وفق ما تعتمده مديرية التربية في محافظة دمشق، وهذه المناطق هي: المنطقة الشمالية الشرقية والمنطقة الشمالية الغربية والمنطقة الجنوبية الشرقية والمنطقة الجنوبية الغربية والمنطقة الوسطى، وتم سحب ثلاث مدارس من كل منطقة تعليمية بطريقة عشوائية، حيث سُحب من مدرستين منهم الصفوف السابع والثامن والتاسع مدرسة للذكور والأخرى للإناث، أما المدرسة الثالثة فسُحب منها طلاب الصفين الخامس والسادس من كلا الجنسين، بعد ذلك سُحبت شعبتان من كل مدرسة بطريقة عشوائية أيضاً تمثل كل شعبة إحدى الصفوف الدراسية، ثم تم سحب الطلبة من كل شعبة بالطريقة العشوائية، فكوَّن الطلاب المسحوبون من المدارس من المناطق التعليمية الخمس عينة البحث الأساسية، وقد بلغت نسبة سحب أفراد عينة البحث (0,5%) من المجتمع الأصلي. والجدول رقم (1) يبين توزع أفراد عينة البحث على المدارس المسحوبة من المناطق التعليمية الخمس.

الجدول رقم (1) توزع أفراد عينة البحث على المدارس المسحوبة من المناطق التعليمية الخمس

المدرسة	المنطقة التعليمية التابعة لها	موقع المدرسة	الصفوف المسحوبة	جنس الطلاب	عدد الطلاب
محمد أحمد ناصيف	المنطقة الشمالية الشرقية	ركن الدين	سابع/ ثامن/ تاسع	ذكور	25
صالح الشاطر	المنطقة الشمالية الشرقية	ركن الدين	سابع/ ثامن/ تاسع	إناث	29
محمد جميل سلطان	المنطقة الشمالية الشرقية	ركن الدين	خامس/سادس	ذكور وإناث	22+23
ابن خلدون	المنطقة الشمالية الغربية	المهاجرين	سابع/ ثامن/ تاسع	ذكور	25
البوصيري	المنطقة الشمالية الغربية	المزة	سابع/ ثامن/ تاسع	إناث	28
ابن تيمية	المنطقة الشمالية الغربية	المهاجرين	خامس/سادس	ذكور وإناث	22+23
رسلان الدمشقي	المنطقة الجنوبية الشرقية	الشاغور	سابع/ ثامن/ تاسع	ذكور	24
أم عطية	المنطقة الجنوبية الشرقية	الميدان	سابع/ ثامن/ تاسع	إناث	28
الياس فرحات	المنطقة الجنوبية الشرقية	الشاغور	خامس/سادس	ذكور وإناث	22+23

أبو حيان التوحيدي	المنطقة الجنوبية الغربية	الزاهرة	سابع/ ثامن/ تاسع	ذكور	25
ابن سينا	المنطقة الجنوبية الغربية	الزاهرة	سابع/ ثامن/ تاسع	إناث	29
أبي أيوب الأنصاري	المنطقة الجنوبية الغربية	كفر سوسة	خامس/سادس	ذكور وإناث	22+23
عباس الحامض	المنطقة الوسطى	البرامكة	سابع/ ثامن/ تاسع	ذكور	24
سليم البخاري	المنطقة الوسطى	الصالحية	سابع/ ثامن/ تاسع	إناث	28
حليمة السعدية	المنطقة الوسطى	القنوات	خامس/سادس	ذكور وإناث	22+23
					490

وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث التي تم سحبها (490) طالباً وطالبةً كونوا العينة التي سيتم تطبيق أداة البحث عليها، والجدول رقم (2) يبين توزع أفراد عينة الأطفال العاديين حسب الجنس والعمر والصف الدراسي.

الجدول رقم (2) توزع أفراد عينة البحث حسب الجنس والصف الدراسي

العمر	الصف	ذكور	إناث	العدد الكلي
11 سنة	الخامس	59	55	114
12 سنة	السادس	56	55	111
13 سنة	السابع	46	51	97
14 سنة	الثامن	41	45	86
15 سنة	التاسع	36	46	82
المجموع		238	252	490

أدوات البحث وصدقها وثباتها:

تم استخدام الجزء الأول من الصورة السورية من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي من أجل تحقيق هدف البحث والإجابة عن سؤاله، وقد تم وصف أداة البحث في الجانب النظري، وقام الباحث بإجراء دراسة سيكومترية لصدق الصورة السورية وثباتها من مقياس السلوك التكيفي للتحقق من خصائصها السيكومترية وكفاءتها للاستخدام في البحث الحالي، من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (207) أطفالٍ تتراوح أعمارهم ما بين (11-15) من الأطفال العاديين بلغ عددهم (160) طفلاً، كما تم استخدام عينة من الأطفال المعوقين عقلياً بلغ عدد أفرادها (47) طفلاً تم سحبهم من معاهد ومراكز التربية الخاصة بمحافظة دمشق (معهد الإعاقة الذهنية بقدسيا وجمعية الرجاء لذوي الاحتياجات الخاصة بالقنوات وجمعية أسرة الإخاء السورية)، وذلك بهدف استخدام طريقة الفرق المتقاربة للتحقق من صدق المقياس من خلال المقارنة بين درجات الأطفال العاديين والمعوقين عقلياً، وهذه العينة مستقلة عن عينة البحث الأساسية، ولكن لها نفس خصائص عينة البحث الأساسية، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة السيكومترية لأداة البحث:

صدق المقياس validity of the scale: تم التحقق من صدق المقياس بالاعتماد على ثلاثة أنواع من الصدق هي:

صدق المحتوى Content validity: قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين الأساتذة في كلية التربية, وذلك للوقوف على مدى وضوح تعليمات المقياس وبنوده، ومدى ملائمة البنود للهدف والغاية الذي أُعدت لقياسه، ومدى انتماء البنود للمجالات الفرعية التي يتضمنها المقياس، ولم يقترح المحكمون أي تعديلات على بنود المقياس كون المقياس قد تم تقنينه من قبل على البيئة السورية، ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة

استطلاعية مؤلفة من (35) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين (11–15) تم سحبهم من مدارس آمنة الزهرية وبرهان شمدين ودرويش الزوني ومحمد جميل سلطان، وهي غير العينة الأساسية للبحث، وذلك بهدف التعرف على مدى وضوح البنود والتعليمات لهم، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الأساسية بعد التحقق من صدق محتواه وملائمة بنوده من حيث الصياغة والوضوح وارتباطها بالموضوع المراد قياسه.

الصدق البنيوي structural validity: جرى التأكد من صدق البناء الخاص بمقياس السلوك التكيفي من خلال دراسة الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين درجات المجالات الفرعية مع بعضها ، وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (3) يوضح المعاملات الخاصة بالارتباطات الداخلية للمقياس.

الجدول رقم (3) معاملات الارتباط الداخلية لمقياس السلوك التكيفي

	الوظائف الاستقلالية	النمو الجسمي	النشاط الاقتصادي	الأعداد والوقت	النمو اللغوي	النشاط ما قبل المهني والمهني	التوجيه الذاتي	تحمل المسؤولية	التنشئة الاجتماعية
الوظائف الاستقلالية	1								
النمو الجسمي	0,517**	1							
النشاط الاقتصادي	0,653**	0,436**	1						
الأعداد والوقت	0,741**	0,479**	0,594**	1					
النمو اللغوي	0,672**	0,466**	0,575**	0,721**	1				
النشاط ما قبل المهني والمهني	0,545**	0,253**	0,421**	0,585**	0,545**	1			
التوجيه الذاتي	0,687**	0,415**	0,541**	0,710**	0,660**	0,544**	1		
تحمل المسؤولية	0,606**	0,292**	0,496**	0,519**	0,526**	0,557**	0,489**	1	
التنشئة الاجتماعية	0,727**	0,495**	0,627**	0,790**	0,733**	0,533**	0,665**	0,534**	1
الدرجة الكلية	0,937**	0,570**	0,728**	0,882**	0,805**	0,654**	0,807**	0,665**	0,854**

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

بالنظر إلى الجدول رقم (3) نلاحظ بأنَّ الارتباطات البينية بين المجالات الفرعية المؤلفة لمقياس السلوك التكيفي وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) لدى أفراد عينة الدراسة، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0,263–0,959) وهذه النتائج تدل على أنَّ الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، وهذا يعطي دليلاً للصدق البنيوي للمقياس.

الصدق بطريقة المجموعات المتعارضة validity of the peripheral groups: تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال حساب الفروق بين درجات الطلبة العاديين والمتخلفين عقلياً، كما هو موضح في الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4) دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة العاديين والمتخلفين عقلياً على الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي

مجالات مقياس السلوك التكيفي	عاديون ن=160		متخلفون عقلياً ن=40		قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
الوظائف الاستقلالية	89,44	7,248	46,19	12,082	30,407	0,000	دال
النمو الجسمي	22,25	1,614	19,72	2,402	8,365	0,000	دال
النشاط الاقتصادي	9,30	1,628	2,30	2,084	24,240	0,000	دال
النمو اللغوي	32,72	3,237	11,77	3,503	38,284	0,000	دال
الأعداد والوقت	10,84	1,636	1,57	1,741	33,622	0,000	دال
النشاط ما قبل المهني والمهني	7,26	1,380	3,87	1,689	14,040	0,000	دال
التوجيه الذاتي	14,74	2,152	6,09	2.483	23,395	0,000	دال
تحمل المسؤولية	7,63	1,158	3,15	1,489	21,788	0,000	دال
التنشئة الاجتماعية	21,09	2,214	11,87	3,040	22,926	0,000	دال
الدرجة الكلية	214,74	17,263	106,53	24,665	34,016	0,000	دال

يلاحظ من الجدول رقم (4) بأنَّ النتائج تدل على وجود فروق دالة إحصائياً لصالح عينة العاديين عند مستوى دلالة 0.01 وذلك في مجالات المقياس جميعها ودرجته الكلية، مما يشير إلى صدق المقياس بطريقة الفرق المتقابلة حيث إنَّه من المفترض في المقياس الصادق أن يكون قادراً على قياس الموضوع الذي وضع لقياسه قياسه، وهذا ما ظهر من خلال تمييزه بين عينتي العاديين والمتخلفين عقلياً في السلوك التكيفي لديهم.

ثبات المقياس reliability of the scale: أعتمد الباحث في دراسة ثبات المقياس على طرائق عديدة للتأكد من أنَّ المقياس يتمتع بدرجة موثوق بها من الثبات، وهذه الطرائق تضمنت ما يلي:

الثبات بالإعادة repetition reliability: قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة الإعادة, حيث قام أولياء أمور الطلاب ومعلموهم بالإجابة عن بنود المقياس، ثم أُعيد تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة ذاتها بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول, وجرى استخراج معاملات الثبات للمجالات الفرعية والدرجة الكلية عن طريق حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين التطبيق الأول والثاني، والجدول رقم (5) يوضح معاملات الثبات بطريقة الإعادة لأفراد العينة.

الجدول رقم (5) الثبات بطريقة الإعادة وثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ وثبات التجزئة النصفية

	الثبات بالإعادة	ألفا كرونباخ	ثبات التجزئة النصفية
الوظائف الاستقلالية	0,838**	0,805	0,787
النمو الجسمي	0,632**	0,566	0,684
النشاط الاقتصادي	0,822**	0,548	0,576
النمو اللغوي	0,809**	0,717	0,791
الأعداد والوقت	0,777**	0,670	0,784
النشاط ما قبل المهني والمهني	0,744**	0,589	0,678

التوجيه الذاتي	0,792**	0,638	0,613
تحمل المسؤولية	0,684**	0,552	0,604
التنشئة الاجتماعية	0,720**	0,671	0,724
الدرجة الكلية	0,935**	0,936	0,932

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

يتبين من قراءة الجدول (5) بأنَّ معاملات ثبات الإعادة كانت مرتفعة عموماً حيث تراوحت ما بين (0,632) و(0,935) وهذه المعاملات مرتفعة وتدل على تمتع الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي بدرجة ثبات جيدة في حال إعادة تطبيق المقياس عدة مرات.

ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ internal consistency reliability: تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لدرجات أفراد عينة الدراسة، ويتضح من الجدول رقم (5) أنَّ معاملات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ المحسوبة للمجالات الفرعية والدرجة الكلية كانت جيدة، حيث تراوحت ما بين (0,548) و (0,936)، وهذه المعاملات جيدة وتدل على درجة ثبات مقبولة للمقياس ومجالاته الفرعية بمعادلة ألفا كرونباخ.

ثبات التجزئة النصفية reliability of split half method: تم التحقق من ثبات المقياس باستخراج معامل ثبات التجزئة النصفية لدرجات أفراد عينة الصدق والثبات باستخدام معادلة سيبرمان– براون، ويظهر من خلال الجدول رقم (5) بأنَّ معاملات ثبات التجزئة النصفية كانت جيدة ومرتفعة إلى حد ما، فقد تراوحت ما بين (0,576) و(0,932) وهذه المعاملات تُظهر تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات بالتجزئة النصفية عن طريق معادلة سيبرمان – براون.

يتضح مما سبق أنَّ الجزء الأول من الصورة السورية من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات, تجعله صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

متغيرات البحث:

تُقسم متغيرات البحث إلى متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة، حيث يعتبر العمر متغيراً مستقلاً، على حين يعتبر السلوك التكيفي بمهاراته وأشكاله المختلفة التي يقيسها الجزء الأول من الصورة السورية من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي هو المتغير التابع، حيث يهدف البحث إلى التعرف على أثر عمر الفرد على السلوك التكيفي لديه بالمقارنة بين الأفراد من الأعمار المختلفة المُتضمنة في البحث.

إجراءات تنفيذ البحث:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة البحث وهي الجزء الأول من الصورة السورية من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي، ثمَّ تم تطبيق أداة البحث على عينة الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2012– 2013)، ثمَّ تم استخراج النتائج وتحليلها باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية (spss).

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss) لتحليل البيانات باستخدام الحاسب, إذ تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية, وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova), واختبار دونيت3 (Dunnett T3) لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة.

النتائج والمناقشة:

للإجابة على سؤال البحث: هل هناك فروق دالة إحصائياً بين أداء الأطفال العاديين على مقياس السلوك التكيفي ومجالاته الفرعية تبعاً لمتغير الفئة العمرية؟

وبعد تطبيق الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي على أفراد عينة البحث التي تكونت من (490) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (11-15) سنة، جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال باختلاف أعمارهم على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس السلوك التكيفي. كما هو موضح في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس السلوك التكيفي

مجالات المقياس	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الوظائف الاستقلالية	11 سنة	114	76.29	4.063
	12 سنة	111	86.88	3.112
	13 سنة	97	91.46	3.139
	14 سنة	86	97.45	3.335
	15 سنة	82	101.38	3.066
النمو الجسمي	11 سنة	114	20.92	1.284
	12 سنة	111	21.90	1.732
	13 سنة	97	22.78	1.218
	14 سنة	86	23.22	0,860
	15 سنة	82	23.24	1.095
النشاط الاقتصادي	11 سنة	114	7.23	0,941
	12 سنة	111	8.98	1.314
	13 سنة	97	9.47	1.588
	14 سنة	86	10.72	1.204
	15 سنة	82	11.76	1.084
النمو اللغوي	11 سنة	114	27.69	2.117
	12 سنة	111	31.45	1.741
	13 سنة	97	33.39	1.552
	14 سنة	86	36.28	1.740
	15 سنة	82	37.09	1.627
الأعداد والوقت	11 سنة	114	8.45	1.014
	12 سنة	111	10.28	1.097
	13 سنة	97	11.21	0,999
	14 سنة	86	12.47	0,890
	15 سنة	82	12.70	0,748

النشاط ما قبل المهني والمهني	11 سنة	114	6.21	0,877
	12 سنة	111	6.78	1.022
	13 سنة	97	7.33	1.205
	15 سنة	82	9.15	0,970
التوجيه الذاتي	11 سنة	114	11.99	1.164
	12 سنة	111	13.85	1.574
	13 سنة	97	15.32	1.271
	14 سنة	86	17.20	1.555
	15 سنة	82	18.49	1.045
تحمل المسؤولية	11 سنة	114	6.38	0,745
	12 سنة	111	7.33	0,918
	13 سنة	97	8.16	1.264
	14 سنة	86	8.47	1.026
	15 سنة	82	9.29	0,868
التنشئة الاجتماعية	11 سنة	114	18.25	1.172
	12 سنة	111	20.45	1.197
	13 سنة	97	21.33	1.048
	14 سنة	86	23.64	1.292
	15 سنة	82	24.01	0,949
الدرجة الكلية	11 سنة	114	183.84	7.593
	12 سنة	111	207.88	4.835
	13 سنة	97	219.97	3.607
	14 سنة	86	236.15	5.480
	15 سنة	82	244.90	5.630

يتضح من الجدول رقم (6) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال باختلاف أعمارهم وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق, تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي, كما هو موضّح في الجدول رقم (7).

الجدول رقم (7) نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير العمر على الدرجة الكلية ودرجات المجالات الفرعية لمقياس السلوك التكيفي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	القرار
الوظائف الاستقلالية	بين المجموعات	38033.339	4	9508.335	825.902	0,000	الفروق
	داخل المجموعات	5583.643	485	11.513			دالة
	الكلي	43616.982	489				
النمو الجسمي	بين المجموعات	403.115	4	100.779	59.710	0,000	الفروق
	داخل المجموعات	818.577	485	1.688			دالة
	الكلي	1221.692	489				
النشاط الاقتصادي	بين المجموعات	1162.140	4	290.535	187.718	0,000	الفروق
	داخل المجموعات	750.644	485	1.548			دالة
	الكلي	1912.784	489				
النمو اللغوي	بين المجموعات	5755.074	4	1438.769	452.370	0,000	الفروق
	داخل المجموعات	1542.550	485	3.181			دالة
	الكلي	7297.624	489				
الأعداد والوقت	بين المجموعات	1209.730	4	302.432	320.839	0,000	الفروق
	داخل المجموعات	457.176	485	0,943			دالة
	الكلي	1666.906	489				

النشاط ما قبل المهني والمهني	بين المجموعات	587.703	4	146.926	136.861	0,000	الفروق دالة
	داخل المجموعات	520.666	485	1.074			
	الكلي	1108.369	489				
التوجيه الذاتي	بين المجموعات	2599.892	4	649.973	360.432	0,000	الفروق دالة
	داخل المجموعات	874.608	485	1.803			
	الكلي	3474.500	489				
تحمل المسؤولية	بين المجموعات	488.619	4	122.155	129.024	0,000	الفروق دالة
	داخل المجموعات	459.179	485	0,947			
	الكلي	947.798	489				
التنشئة الاجتماعية	بين المجموعات	2217.121	4	554.280	424.781	0,000	الفروق دالة
	داخل المجموعات	632.857	485	1.305			
	الكلي	2849.978	489				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	230140.466	4	57535.117	1805.441	0,000	الفروق دالة
	داخل المجموعات	15455.797	485	31.868			
	الكلي	245596.263	489				

يتبين من الجدول رقم (7) بأنَّ هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في متوسطات درجات الأطفال على الدرجة الكلية ودرجات المجالات الفرعية لمقياس السلوك التكيفي تعزى لمتغير العمر، حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة (0,05), وللكشف عن جهة هذه الفروق, تمَّ استخراج نتائج اختبار دونيت3 (Dunnett T3) للمقارنات البعدية للعينات غير المتجانسة, حيث كانت قيم اختبار ليفين لتجانس العينات للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس السلوك التكيفي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05)، مما يعني عدم تجانس العينات, وضرورة استخدام اختبار دونيت3 للتعرف على اتجاه الفروق، والجداول التالية تبين نتائج اختبار دوينت3 للدرجة الكلية لمقياس السلوك التكيفي ولكل مجال من مجالاته الفرعية.

الجدول رقم (8) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال الوظائف الاستقلالية

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
الوظائف الاستقلالية	15 سنة	14 سنة	3.925*	0,000
		13 سنة	9.914*	0,000
		12 سنة	14.495*	0,000
		11 سنة	25.089*	0,000
	14 سنة	13 سنة	5.990*	0,000
		12 سنة	10.571*	0,000
		11 سنة	21.164*	0,000
	13 سنة	12 سنة	4.581*	0,000
		11 سنة	15.174*	0,000
	12 سنة	11 سنة	10.593*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (8) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال الوظائف الاستقلالية لصالح العمر الأكبر، عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، ويمكن تفسير هذه الفروق الدالة بأنَّ الفرد كلما ازداد عمره تنضج وظائفه الاستقلالية بشكل أكبر، ويصبح أكثر اعتماداً على نفسه، وأكثر قدرة على تدبير شؤونه والاعتماد على الذات، وهذا ما كشفت عنه هذه المقارنات بين الأطفال من الفئات العمرية الخمسة.

الجدول رقم (9) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال النمو الجسمي

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
النمو الجسمي	15 سنة	14 سنة	0,023	1
		13 سنة	0,460	0,081
		12 سنة	1.343*	0,000
		11 سنة	2.323*	0,000
	14 سنة	13 سنة	0,437	0,051
		12 سنة	1.320*	0,000
		11 سنة	2.300*	0,000
	13 سنة	12 سنة	0,883*	0,000
		11 سنة	1.862*	0,000
	12 سنة	11 سنة	0,980*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (9) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال النمو الجسمي لصالح العمر الأكبر عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، عدا الفرق بين الأطفال من عمر 15 سنة والأطفال من عمري 14 و 13 سنة، والفرق بين الأطفال من عمر 14 سنة وعمر 13 سنة، حيث كانت القيمة الاحتمالية هنا أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة إحصائياً بين هذه الأعمار في مجال النمو الجسمي، ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال من أعمار 15 و14 و13 سنة في مجال النمو الجسمي إلى أنَّ التكوين الجسمي للطفل يكون متقارباً بين هذه الفئات العمرية في العمر الذي وصلوا إليه، ففي هذه الأعمار يكون الطفل قد دخل في مرحلة المراهقة المبكرة وهي ما تجعل نموه وتكوينه الجسمي يتسارع مما يقلل من قيمة الفروق بين هذه الأعمار في النمو الجسمي.

الجدول رقم (10) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال النشاط الاقتصادي

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
النشاط الاقتصادي	15 سنة	14 سنة	1.035*	0,000
		13 سنة	2.282*	0,000
		12 سنة	2.774*	0,000
		11 سنة	4.528*	0,000
	14 سنة	13 سنة	1.247*	0,000
		12 سنة	1.739*	0,000
		11 سنة	3.493*	0,000
	13 سنة	12 سنة	0,492	0,154
		11 سنة	2.246*	0,000
	12 سنة	11 سنة	1.754*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (10) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال النشاط الاقتصادي لصالح العمر الأكبر عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، وذلك عدا الفرق بين الأطفال من عمر 13 سنة وعمر 12 سنة، حيث كانت القيمة الاحتمالية هنا أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً بين هذين العمرين في مجال النشاط الاقتصادي، ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال من أعمار 12 و13 سنة في مجال النشاط الاقتصادي بأنَّ الأطفال في هاتين الفئتين العمريتين يتقاربون فيما

اكتسبوه من مهارات حول كيفية التعامل بالنقود، وتكليفهم بمهام الشراء وقيامهم بالشراء، فهم قد وصلوا إلى نهاية مرحلة الطفولة وبذلك أصبح يمكن الاعتماد عليهم في مهام الشراء التعامل بالنقود، وبنفس الوقت لم تتضح هذه المهارات لديهم بشكل كافي مما أظهر فروقاً بينهم وبين الأعمار الأكبر (14 و15 سنة).

الجدول رقم (11) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال النمو اللغوي

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
النمو اللغوي	15 سنة	14 سنة	0,806*	0,022
		13 سنة	3.694*	0,000
		12 سنة	5.635*	0,000
		11 سنة	9.392*	0,000
	14 سنة	13 سنة	2.887*	0,000
		12 سنة	4.829*	0,000
		11 سنة	8.586*	0,000
	13 سنة	12 سنة	1.941*	0,000
		11 سنة	5.699*	0,000
	12 سنة	11 سنة	3.757*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (11) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال النمو اللغوي لصالح العمر الأكبر، عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، ويمكن تفسير هذه الفروق الدالة بأنَّ الفرد كلما ازداد عمره تنمو قدراته اللغوية بشكل أكبر، ويصبح مخزونه اللغوي أكثر تطوراً وتنوعاً وهذا ما يجعله يتفوق على من هم أصغر منه سناً، بالإضافة إلى أنَّ الطفل كلما كبر يتعرض لمواقف اجتماعية في المدرسة والمجتمع تنمي تصقل قدراته اللغوية بشكل أكبر، وهذا ما كشفت عنه هذه المقارنات بين الأطفال من الفئات العمرية الخمسة.

الجدول رقم (12) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال الأعداد والوقت

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
الأعداد والوقت	15 سنة	14 سنة	0,230	0,517
		13 سنة	1.489*	0,000
		12 سنة	2.416*	0,000
		11 سنة	4.248*	0,000
	14 سنة	13 سنة	1.259*	0,000
		12 سنة	2.186*	0,000
		11 سنة	4.018*	0,000
	13 سنة	12 سنة	0.927*	0,000
		11 سنة	2.759*	0,000
	12 سنة	11 سنة	1.832*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (12) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال الأعداد والوقت لصالح العمر الأكبر عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، وذلك عدا الفرق بين الأطفال من عمر 15 سنة وعمر 14 سنة، حيث كانت القيمة الاحتمالية هنا أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة إحصائياً بين هذين العمرين في مجال الأعداد والوقت، ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الأطفال في هاتين الفئتين العمريتين قد

وصلوا إلى عمر تجمعت فيه لديهم مفاهيم متقاربة حول الوقت والعدد بحكم النضج والمرحلة الدراسية التي وصلوا إليها، مما قلل الفروق بينهما وجعلها غير دالة.

الجدول رقم (13) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال النشاط ما قبل المهني والمهني

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
النشاط ما قبل المهني والمهني	15 سنة	14 سنة	0.484*	0,029
		13 سنة	1.816*	0,000
		12 سنة	2.363*	0,000
		11 سنة	2.936*	0,000
	14 سنة	13 سنة	1.333*	0,000
		12 سنة	1.879*	0,000
		11 سنة	2.452*	0,000
	13 سنة	12 سنة	0.546*	0,006
		11 سنة	1.119*	0,000
	12 سنة	11 سنة	0.573*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (13) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال النشاط ما قبل المهني والمهني لصالح العمر الأكبر، عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، ويمكن تفسير هذه الفروق بأنَّ الطفل كلما ازداد عمره الزمني نمت وتطورت قدرته على أداء بعض الأعمال المعقدة في المنزل أو المدرسة أو غيرها، كما تزداد قدرته على استخدام الأدوات والمعدات المختلفة، وهذه ما كشفت عنه هذه المقارنات بين الأطفال من الفئات العمرية الخمسة.

الجدول رقم (14) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال التوجيه الذاتي

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
التوجيه الذاتي	15 سنة	14 سنة	1.290*	0,000
		13 سنة	3.168*	0,000
		12 سنة	4.641*	0,000
		11 سنة	6.497*	0,000
	14 سنة	13 سنة	1.878*	0,000
		12 سنة	3.351*	0,000
		11 سنة	5.206*	0,000
	13 سنة	12 سنة	1.473*	0,000
		11 سنة	3.328*	0,000
	12 سنة	11 سنة	1.856*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (14) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال التوجيه الذاتي لصالح العمر الأكبر، عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الفرد كلما ازداد عمره نضجت مهارته على توجيه ذاته والمبادرة من تلقاء نفسه للقيام بالأعمال الخاصة به أو المطلوبة منه، ولم يعد يحتاج للتشجيع أو الإجبار ليقوم بواجباته، كما أنَّ الطفل كلما كبر أصبح أكثر مثابرةً في تنظيم واجباته وأدائه لها، كما يصبح أكثر عزيمةً في إنجازها، وأكثر قدرةً على تنظيم.

الجدول رقم (15) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال تحمل المسؤولية

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
تحمل المسؤولية	15 سنة	14 سنة	0.828*	0,000
		13 سنة	1.128*	0,000
		12 سنة	1.959*	0,000
		11 سنة	2.915*	0,000
	14 سنة	13 سنة	0,3	0,551
		12 سنة	1.132*	0,000
		11 سنة	2.088*	0,000
	13 سنة	12 سنة	0.832*	0,000
		11 سنة	1.788*	0,000
	12 سنة	11 سنة	0.956*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (15) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال تحمل المسؤولية لصالح العمر الأكبر عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، وذلك عدا الفرق بين الأطفال من عمر 14 سنة وعمر 13 سنة، حيث كانت القيمة الاحتمالية هنا أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة إحصائياً بين هذين العمرين في مجال تحمل المسؤولية، ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الأطفال من هذين العمرين قد وصلوا إلى مرحلة متقاربة في نمو تحمل المسؤولية والوعي بها وإمكانية الاعتماد عليهم في تحمل بعض المسؤوليات الشخصية والاجتماعية.

الجدول رقم (16) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر في مجال التنشئة الاجتماعية

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
التنشئة الاجتماعية	15 سنة	14 سنة	0.373	0,290
		13 سنة	2.682*	0,000
		12 سنة	3.562*	0,000
		11 سنة	5.767*	0,000
	14 سنة	13 سنة	2.310*	0,000
		12 سنة	3.189*	0,000
		11 سنة	5.394*	0,000
	13 سنة	12 سنة	0.879*	0,000
		11 سنة	3.084*	0,000
	12 سنة	11 سنة	2.205*	0,000

ويلاحظ من الجدول رقم (16) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في مجال التنشئة الاجتماعية لصالح العمر الأكبر عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، وذلك عدا الفرق بين الأطفال من عمر 15 سنة وعمر 14 سنة، حيث كانت القيمة الاحتمالية هنا أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة إحصائياً بين هذين العمرين في مجال تحمل المسؤولية، ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الأطفال في هاتين الفئتين العمريتين قد وصلوا إلى عمر نضجت فيه لديهم القدرة على التعاون مع الآخرين وتقديم المساعدة لهم، والاهتمام

بالآخرين وشؤونهم، وأصبحوا ذوي قدرات متقاربة على التعرف على الآخرين والتفاعل معهم في الأنشطة الاجتماعية والألعاب، ووصلوا إلى مرحلة متقاربة من النضج الاجتماعي.

الجدول رقم (17) نتائج اختبار Dunnett T3 للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر للدرجة الكلية

	العمر		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
الدرجة الكلية	15 سنة	14 سنة	8.751*	0,000
		13 سنة	24.933*	0,000
		12 سنة	37.020*	0,000
		11 سنة	61.060*	0,000
	14 سنة	13 سنة	16.182*	0,000
		12 سنة	28.268*	0,000
		11 سنة	52.309*	0,000
	13 سنة	12 سنة	12.086*	0,000
		11 سنة	36.127*	0,000
	12 سنة	11 سنة	24.041*	0,000

يلاحظ من الجدول رقم (17) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في الدرجة الكلية للجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي لصالح العمر الأكبر، عند المقارنة بين فئات الأعمار الخمس، ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الطفل كلما ازداد عمره زاد السلوك التكيفي نضجاً لديه، ونمت سلوكياته التكيفية وقدرته على التكيف والتفاعل والاعتماد على النفس فالطفل في هذه الفئات العمرية الخمسة من (11–15) سنة مازال في طور النمو، فكما ينو جسمه تنمو أيضاً مهاراته وقدراته التكيفية، وهذا ما أفرز وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية بين الأطفال من الفئات العمرية الخمسة.

مما سبق يتبين بأنَّه توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال تبعاً لمتغير العمر على الدرجة الكلية لمقياس السلوك التكيفي ومجالاته الفرعية، وذلك عدا 7 مقارنات من أصل 100 مقارنة بين فئات الأعمار الخمس على المقياس ومجالاته الفرعية، وبالتالي يمكن القول إنَّ مقياس السلوك التكيفي بشكلٍ عام قد أثبت أنه فعَّالٌ في التمييز بين الأطفال من أعمار (11–15) سنة في مهارات السلوك التكيفي والاستقلال الشخصي، ويصلح كأداة للتمييز بين الأطفال من مختلف الأعمار في السلوك التكيفي تفحص نضجه وتطوره وتتبع هذا التطور.

وهذه النتائج التي تم التوصل إليها جاءت متوافقةً مع أدبيات البحث حول السلوك التكيفي ومهاراته، ومع الأساس النَّظري الذي انطلق منه مؤلفو مقياس السلوك التكيفي في تأكيد أنَّ السلوك التكيفي تطوري ويزداد تعقيداً بازدياد العمر الزمني، كما تدعم هذه النتائج الصدق البنيوي للمقياس والدراسات التي أجريت للتحقق من قدرة مقياس (ABS–S:2) على التمييز بين الأعمار، كما أنَّ هذه النتيجة التي توصل إليها البحث جاءت متوافقة مع نتائج كل من دراسة الروسان (2000) والمفضي (2010)، والشماخ (1990) و(Lambert and etal, 1993) و(Alonso & etal, 2010) حيث أظهرت هذه الدراسات بأنَّ الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي لديه القدرة على التمييز بين الأعمار المختلفة في مهارات السلوك التكيفي.

الاستنتاجات والتوصيات:

استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم المقترحات التالية:

1. دراسة فاعلية المقياس في التمييز بين الأعمار لدى بقية الفئات العمرية حيث إنَّ هذا المقياس يصلح للاستخدام مع الأفراد من عمر 3 سنوات حتى عمر 21 سنة، وبذلك تتوفر أداةٌ تصلح للمقارنات بين جميع هذه الأعمار ودراسة الفروق بينها في السلوك التكيفي ومهاراته.

2. دراسة فاعلية المقياس في التمييز بين الأعمار لدى فئات التربية الخاصة المختلفة كالمعوقين عقلياً وأطفال التوحد وغيرهم، ودراسة فاعليته في التمييز بين مختلف الاعاقات، والمقارنة بينهم وبين الأطفال العاديين للكشف عن فاعلية مقياس السلوك التكيفي التمييزية بين العاديين وفئات التربية الخاصة.

3. استخدام مقياس السلوك التكيفي في إعداد الخطط والبرامج المتعلقة بالعلاج وتعديل السلوك، وأيضاً في تقييم نجاح هذه الخطط وتتبعها نظراً لدورها الفعال في تتبع تطور مهارات السلوك التكيفي لدى الفرد الخاضع لبرنامج التعديل والعلاج.

المراجع:

1. أبو علام, رجاء. *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط4, دار النشر للجامعات, القاهرة, مصر، 2004، 159.
2. آل مطر, فايز. *دراسة نمائية مقارنة لأبعاد السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال التوحديين والأطفال المعاقين عقليا في المملكة العربية السعودية*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،عمان، 2001، 11.
3. الحسين، عبد الله بن سعد محمد. *تقنين مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي الصورة المدرسية – الجزء الأول على البيئة السعودية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم، 2004، 7-62.
4. الخطيب، جمال. *الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل*. المكتب التنفيذي لمجلس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، المنامة، البحرين، 2001، 109.
5. الخطيب، جمال؛ الحديدي، منى. *المدخل إلى التربية الخاصة*. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005، 64.
6. الروسان، فاروق. *دراسات وبحوث في التربية الخاصة*. دار الفكر، عمان، 2000، 96-97.
7. الروسان، فاروق. *سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة*. ط5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان, الأردن، 2001، 122.
8. زهران, حامد عبد السلام. *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*. عالم الكتب, القاهرة، 1977، 29.
9. الشماخ، صلاح سالم محمد. *دراسة السلوك التكيفي في المدرسة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً في المجتمع السعودي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين، 1990، 95-97.
10. صادق، فاروق محمد. *دليل مقياس السلوك التكيفي لنسخة 1975*. ط2،مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1985،1.

11. فهمي، محمد سيد. *التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة*. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 26،2005.

12. القلا, فخر الدين؛ ناصر, يونس. *أصول التدريس*. منشورات جامعة دمشق, دمشق، 1996، 317.

13. كوافحة، تيسير مفلح. *القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة*. دار المسيرة، عمّان،.2003، .25

14. المالكي، حسين بن علي. *مهارات السلوك التكيفي عند تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية في مدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، 2008، 44–45.

15. مخائيل، مطانيوس. *القياس النفسي(الجزء الأول)*. منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2008، 408.

16. المفضي، ريمان. مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي الجزء الأول– تقنين المقياس على عينة من المتخلفين عقلياً والعاديين– دراسة ميدانية في مدينة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2010، 53–152.

17. Alonso .Isabel, I. G; Anuncibay, R. F; Hawrylak, M. F. *Journal of Policy and Practice in intellectual disabilities*. volume7,number 3, 2010, 221-230.

18. Lambert, N; Nihira, K; Leland, H. *AAMR Adaptiv Behavior Scale-School Second Edition (ABS-S:2)*. Austin, Texas, pro-ed, 1993, 2-50.

19. Lyman, W. *Test Review: AAMR Adaptive Behavior scales: School (ABS-S:2) Assessment for Effective Intervention*. volume 33, number 1, 2007, 55.

20. Meares, P. A. *Assessing The Adaptive Behavior of youths Multicultural Responsivity*. Social Work, volume53, Number 4, 2008, 30.